الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الأدويـــــــة في الـــــشـــــارع

طـالـب فـــــرج

في وقت ضاعت اكثر المفاهيم بين أوراق التحدي التي لعبتها الصعوبات على الحال المعيشي برزت على سطح الواقع ظـاهـرة بيع الأدوية بكل أنـواعهـا وإشكالها وأصبح لها تجار وموزعون.
المعاناة تضج بأنفاسها تحت الضمير الإنساني، ولابد من رفع أثقالها، وإيصالها الى تاج المسؤولية لتكون صارخة هائجة، حتى تسمع على منبر الحق، فقوة الإعلام لا تدانيه قوة وقوة المال لا تدانيها عزة.
عندما يئن الوجع تحت جلد الظرف الصعب فأن النفوس تعيش على غاربها لتشتري معاناتها فهي تبحث الانقاذ.. لتتجمع كل اعصارات الصحة عند كبسولة الدواء او الابرة المرتجاة ، وفي هذه وتلك قد بانت عرى صبر المواطن، فعندما يئن الوجع تحت جلد الظرف الصعب، فإن القلوب تهرب صوب الأمل الذي ينتظر شفاعاتنا بإشعاعاته لمركب وصولنا.
سخونة الوجع ما زالت فائرة بالمعاناة تنبض بتحدياتها لتدق جذور النفس قبل الجسد، ونحن لانريد من اصحاب الأدوية ان يفترشوا الاماكن العامة او يصدروا قسما من الارصفة لحاجة الربح في انفسهم ، وذلك ببيع الأدوية المجهولة المصادر، تكون تجارب علينا وعلى ابناء شعبنا ، بل نريد ان يتخذ من الواقع املاً مشجعاً في طلب النجدة حين نهزها كنخلة تتساقط رطباً جنياً، لا الأدوية هي التي تهز جيوبنا فتنفر منها صحتنا خفافا وثقالا لتترك اجسامنا وارواحنا خاوية على عروشها، يتلقفها اصحاب المصالح والربح السريع.. ومصير المواطنين اصبح في باحة المجهول وان الدافع الذي يكون وراء اتجاه المواطن الى هذه الاسواق اما ارتفاع اسعارها في المستشفيات او الصيدليات او عدم توفرها في المستشفيات، فتراها عند المضمدين الذين بدأوا ينافسون حتى الاطباء لأنهم اصبحوا في مكان المذخر والمستشفى والطبابة الجاهزة وحتى المشاركة في الكثير من الصيدليات التي فتحت منها من دون اجازة تنظر الى رحمة المواطنين ومحاسبة المتطاولين على صحة البشر ، نعم ان كثيراً من هؤلاء أسهم بشكل مباشرأو غير مباشر في انقاذ المواطنين في المستشفيات، ولكننا نوجه كلامنا الى الذي لايحمل صفة الطبابة ويمارسها بفعل تقلبات الظروف التي مرت على البلد، وانا باعتقادي يراد لهذه الحالة ان تقوم الاجهزة المعنية بمحاسبة المتطاولين على الصحة العامة من دون وازع ضمير..متى النظر برحمة الى هؤلاء الناس الذي يكاد منهم ان يلتقط قوت يومه مع العصافير، اذ لاتجد احدا منهم الا عنده (دكاناً) يمارس طبابته من دون رقابة فهو يشخص العلاج ويخلط الابر ويقوم بالعمليات الصغرى، اضافة الى قسم كبير منهم له تجربته الكبيرة في هذا المجال بسبب كثرة الحالات التي تمر عليه.. والبعض الآخر منهم لايحمل شهادة طبابة تجيز له العمل..

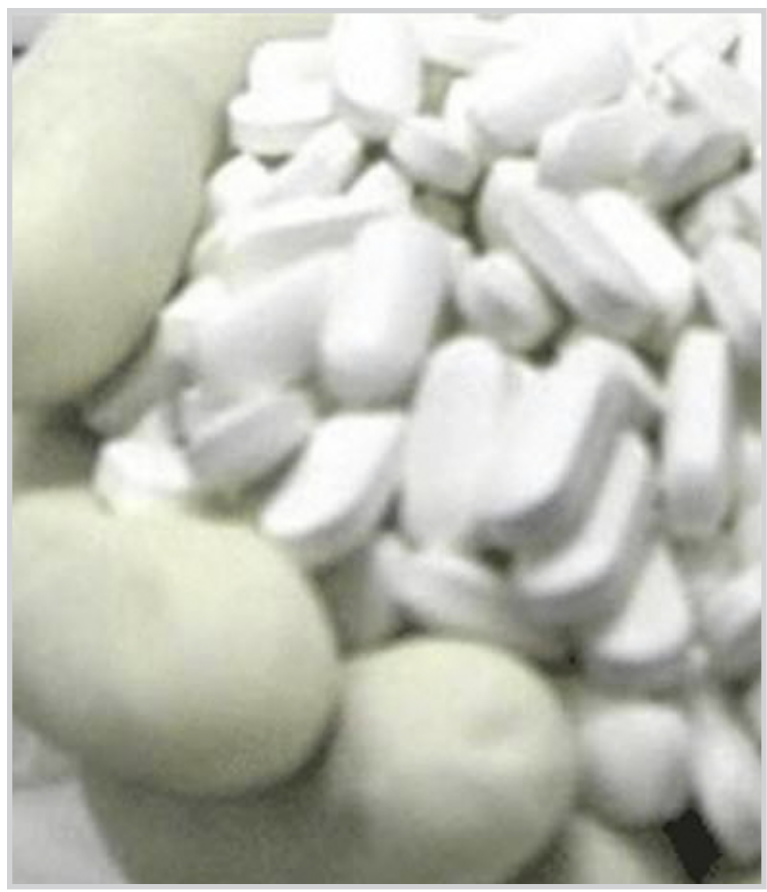

فأن رؤية هؤلاء ملائمة لرؤية شهوات الشيطان، والحال الواقع، يريد ان ننقلب الى أهلنا مسرورين ولانبقى ندعوه على هذا الوضع المزري بالويل والثبور، ولا ان تتفاقم علينا المشاكل وتبعث إزمات جديدة تبقى تدور معها رحى النفوس والقلوب الى الرجعى.
ولا ان تنكدر نجوم حياتنا من ظلام المعاناة وتهافتت (اذا رجت النفوس رجا) ....(وصحتنا اذا عسعست) وادبرت اذا ما دهمهتا الامراض وضمتها بظلامها المرهب المخيف ونحن نتطلع الى ادبار الليل عندما تخلو اكثر القاعات من الاطباء ويبقى طبيب الخفر ينظر الى عشرات بل المئات المرضى في مستشفياتنا وحده مع خفراء الممرضين وكذلك المريض يعيش وحشة المكان، يأمل ان يتنفس باستقبال فجر جديد ويوم جديد.
ليجعل الامل سكنا في النفوس، ولانريد ان تتكرر علينا اغنية حضيري ابو عزيز بالأمها (عاين يادكتور. الروح ماتحمل بعد / لاسكن لاجور)، أو تبقى هواجسنا تتردد مع المطرب عبد الجبار الدراجي اغنيته الشهيرة (دكتور جرح الاولي يعوفه / جرح الجديد اعيونك تشوفه. جرحين صارن بالكلب/ والروح مكلوفة). ومابينهما تفوح رائحة الأدوية: صيدلي ياصيدلي بدي دوه لها وبدي دوه إلي.

انشغلوا بمنصب النقيب وتركوا الأهم

زيـــاد العجيلي

قد اكون واحدا منهم، ولكن لابد من الاعتراف بنوع من التقصير في هذا المجال فأنشغالنا نحن الصحفيين بالحديث والعمل لجهة منصب نقيب الصحفيين العراقيين افقدنا التركيز على جوانب اخرى مهمة .او لعلها الأهم.
وليس بخاف على اي زميل ان لمنصب النقيب اهمية فائقة في ادارة العمل الصحفي ، مثلما ان النقابة الناجحة لابد وان ترتكز في عملها على ادارة ناجحة وعقلية فذة والمعية وهو ما افتقدناه في المرحلة السابقة ، ونحاول الان تعويضه من خلال دعم هذا المرشح او ذاك.
وبدا للمتابع اننا لانفكر سوى بشخصية النقيب القادم وصار الحديث يدور بهذا الاتجاه ، وكأننا نسينا ان لمنصب أمين سر ، او عضوية المجلس ، او لجان الانضباط والرقابة أهمية تفوق اهمية منصب النقيب لجهة التأثير الواقعي، وليس من زاوية الأهمية الشخصية لمن يتولى المنصب. فالحراك الفعلي يكون للاشخاص المبادرين في الوسط الصحفي ويديرون العمل النقابي بروحية الفريق الواحد.
لقد اغفلنا بشكل او بآخر الحديث الجدي عن نوعية الاشخاص الذين يمثلون بمجموعهم اعضاء مجلس النقابة ، مع ان اغلب الموجودين خلال السنوات الخمس الماضية لم يكونوا سوى نسخة تقليدية وباهتة ، لأشخاص لايمارسون عملاً صحفياً حقيقياً او ان منهم من نسي العمل الصحفي ، وتعطلت صحف كان يعمل لحسابها بعض الملتصقين بالنقابة فلم يجدوا غير مبنى النقابة ليقضوا فيه وقتاً حتى الظهيرة ليعودوا الى بيوتهم وكأنهم حققوا نصراً او فتحوا فتحاً.
لم يبادر الصحفيون الفاعلون الى الضغط باتجاه اختيار اعضاء مجلس النقابة في الانتخابات المقبلة والمنتظرة في الجمعة القادمة ، ولم يتحدث احد عن التغيير واهميته ، والحاجة الى دماء جديدة في شرايين واوردة النقابة التي يكاد قلبها النابض ان يتوقف عن العمل.
والسؤال ، السنا بحاجة الى تغيير الوجوه التي فشلت طوال سنوات في تحقيق اي منجز يحسب لاعضاء المجلس الحاليين، حتى صرنا نسمع من مراقبين ومهتمين كلاماً قاسياً من شاكلة..انكم الصحفيون لستم بقادرين على دفع الصحفيين الشباب ليأخذوا مكانهم في مجلس نقابة الصحفيين ليقوموا بدور مغاير للمألوف.وليعتمدوا المهنية والحيادية والتجديد، تدفعهم الى ذلك حماسة الشباب وروح التغيير الهادف النوعي ، بعيداً عن التأثر بمفاهيم جامدة وافكار عفا عليها الزمن ، وبعيداً عن المشاكل والتجاذبات التي عصفت بالنقابة خلال السنوات الماضية ودفع الصحفيون الشباب والجيل الواعي منهم ثمناً باهظاً لذلك.
أليس من المفرح ان نسمع بأسماء شابة تصدرت الواجهة وقدمت ابداعاً وحضوراً لافتاً في السنوات الماضية و تتجرأ وبشجاعة لترشح لانتخابات نقابة الصحفيين العراقيين، وقد اتسمت بالمهنية العالية والخلق الرفيع. من امثال هادي جلو مرعي وعلاء المفرجي و حسن التميمي ورشيد الحمداني وانتظار الشمري، وواعية جلال الحنفي وهيثم الطيب وغانم عبد الزهرة وراوية هاشم و صباح عباس . وكان مؤسفاً انسحاب زميلتنا عاصفة موسى.
الا اننا شعرنا بالفخر ونحن نرى زملاءنا يتقدمون الصفوف ويبحثون عن فرصة للتغيير، ويتألمون وهم يرون بعض الزملاء ممن فشلوا في المرات السابقة من تحقيق منجز للصحافة العراقية وهم يكتبون اسماءهم في اول قوائم المرشحين لعضوية المجلس ويعلقونها على حيطان نقابتنا العزيزة ، وهم يحسبون ان الزملاء في الهيئة العامة سيكونون على درجة من السذاجة والغفلة ليخونوا ضميرهم المهني ويدونوا اسماءهم في ورقة الانتخاب.
وهذا نداء مخلص لكل الزملاء والاعضاء العاملين في (الهيئة العامة) ليحضروا الى قاعة التصويت في الجمعة القادمة لكي لاتضيع اصواتهم، ولكي لانخسر الفرصة في دفع زملائنا من الشباب المهنيين الى واجهة العمل الصحفي. وحين تضيع تلك الفرصة فليس مؤكدا انها ستعود مجدداً...

الحـــاجـــة الى أمـم مـتـحـدة جـديـــدة

تاد ديلي و ديفيد ليونيك
ترجمة : عبد علي سلمان

مثلت عصبة الامم الجيل الاول من المنظمات العالمية ، في حين مثلت الامم المتحدة الجيل الثاني ... وقد حان الوقت لتصميم الجيل الثالث !
عندما تقدم بسيارتك من سان فرانسيسكو مارا بجسر البوابة الذهبية ، مستديرا بعدها لليسار حينها وقبل ان تسير طويلا ستصل الى غابات جون موير موطن اقدم الاشياء الحية على كوكب الارض .
وعند السير على طول الممر الذي في الخلف من الغابة لبضعة اميال ستصادف لوحة تذكارية من صخر ومعدن نصبت على شكل مربع في الارض حاملة تاريخ ٢٩ نيسان ١٩٤٥ .
بعد هذا التاريخ بعشرة ايام استسلمت المانيا النازية ، وبعده بثلاثة اشهر حلت الكارثة الذرية في اليابان.
وقبل هذا اليوم باقل من ثلاثة اسابيع مات من يمكن اعتباره أعظم رجل دولة في هذا العصر .
وقد كتب على اللوحة التذكارية هنا في ايكة الشجر الأحمر الشامخ هذه وحفاظا على الاجيال القادمة التقى اعضاء مؤتمر الامم المنحدة للمنظمات الدولية في ٢٩ نيسان ١٩٤٥ تشريفا لذكرى فرانكلين ديلانو روزفلت الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة . والمهندس الاول للامم المتحدة ورسول السلام الدائم لكل البشرية .
ان عمل هذا المهندس قد صمد امام اختبارات الزمن لكن التحدي الذي اختار هذا الرسول ان يواجهه ما زال على الاقل قويا في هذه الايام كما كان قبل ستة عقود ، وقد ازدادت التحديات بصورة ضخمة .
ولم يكن واحدا من هذه التحديات في المدى المنظور لاولئك الذين وضعوا اطر المنظمة في لقاء سان فرانسيسكو في ذلك الربيع الخصب .
ويواجه العالم اليوم شبكات ارهاب غير مرتبطة بدولة وحكومات فاشلة وفقر لايرحم ومرض الايدز واوبئة اخرى اضافة الى تحدي الشركات متعددة الجنسيات والتغيرات الجوية والانحطاط البيئي المتراكم . وبرغم كل الوعود ان ذلك لن يتكرر ثانية الا اننا نشهد ان ذلك يتكرر، وان مما تتعرض للافناء في البوسنة ورواندا ودارفور، وهي اماكن بعيدة عن مصالح الدول العظمى، ولذلك فمن غير المحتمل ان يكون هناك حافز لتدخل دولي .
ونحن نشهد الان دولة واحدة تحاول تبخير موج الانتشار النووي ، فيما تصر على الاحتفاظ وتحسين ترسانتها النووية ، مما يبرهن على التناقض الواضح في مثل هذه الحالة وعلى عبثية مثل هذه المؤسسة .
وقد اصبحت تركيبة الامم المتحدة منطوية على مفارقة تاريخية محرجة. فوفقا لاي اعتبار فان بريطانيا وفرنسا تعتبران قوى دولية من الدرجة المتوسطة ، وبرغم ذلك فان لهما حق النقض الفيتو في مجلس الأمن
وبالمقابل فان هناك دولاً لها ثقل جيوبوليتكي مثل المانيا واليابان والهند والبرازيل ودول اخرى ليس لها صوت على الصعيد الفعلي.
ومنذ استهلال الامم المتحدة لعملها فان اولئك يشعرون بانهم غير مدعوين للوليمة التي يتم التبجح بانها ستجعل الامم المتحدة اكثر شرعية واكثر تعددية واكثر تمثيلا لشعوب العالم .
وتضمنت احتفالية الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة التي جرت في عام ١٩٩٥ على عدة مبادرات منها ، مفوضية الحكومة العالمية ،وهي مجموعة عمل مستقلة في الامم المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين .
وهناك ايضا مبادرة مجموعة مركز الجنوب الذي كان يطمح الى امم متحدة قوية وديمقراطية .
وقد ساند نوبل لاوريتس العضو السابق في الحكومة ونخبة من المثقفين والمحامين والاطباء ذوي الخبرة الكبيرة الحكومة العالمية. وحتى الان لم تفض هذه الخطط الى شئ .
وبعد ما يقارب من نصف قرن شكل أمين عام الأمم المتحدة السابق كوفي عنان لجنة خبراء ذات مستوى عال بشأن الاتفاقيات ، وكافح لتغيير تقرير صادر في كانون اول ٢٠٠٤ عارضا عدة توصيات لبعث الحيوية في نظام الامم المتحدة ، ومع التقرير ملحق عنوانه: حرية اكبر: نحو التطوير والأمن وحقوق الانسان للجميع . وتم فحص كل هذه الافكار في اذار ٢٠٠٥ .
وفي مؤتمر القمة الذي سبق الدورة الستين للجمعية العامة في ايلول ٢٠٠٥ صمم قادة العالم على تدشين جملة اصلاحات كان من المؤمل ان تزود المنظمة العالمية بوسائل تساعدها في النجاح عند مواجهة التحديات التي من المحتمل ان تظهر في العقود الستة القادمة وخلال الستة شهور التي سبقت اللقاء ركزت لجنة عنان على تحديد النتائج السياسية الممكنة التحقيق والتي قد تعتمدها الحكومات.
وقد ادرجت توصيات اللجنة في ٣٨ صفحة تنم عن ابداع وعنوانها " مردودات الوثائق" وكانت تتضمن افكار متقدمة وعبقرية.
ودخل المسرح جون بولتون سفير الولايات المتحدة الجديد للامم المتحدة ، وعلى البرغم من هيمنة الجمهوريين على لجنة الشؤون الخارجية ، الان بولتون لم يكن يحظى بشعبية مما دفع بوش في النهاية الى ارساله الى نيويورك في اب ٢٠٠٥ في فترة عطلة التعيينات في نهاية ٢٠٠٦ ، وكان اول عمل قام به هو رفض ٣٥ من الاتفاقيات الواردة في الثماني والثلاثين صفحة التي تم التوصل اليها بصعوبة .
وبعد ثلاثة اسابيع من نقاشات مضطربة تم استرداد عشر صفحات بعد ان تم تخفيضها ، وهي كل ماتبقى لتوقيعه في مؤتمر قمة العالم .
وقد بقي على قيد الحياة بضعة مقترحات رائعة منها تشكيل مجلس لحقوق الانسان ، وهيئة اقامة السلام وتمويل الديمقراطية ، ولكن كان من الصعوبة زيادة حيوية نظام الامم المتحدة .
وشكرا للجهود الاعلامية التي لم تبذل جهدا حقيقيا في التغطية الاعلامية ، بحيث لم يعرف أغلب الامريكيين بابعاد الفرص التي ضاعت في مؤتمر القمة العالمي
واذا كانت عصبة الامم تمثل الجيل الاول من المنظمات العالمية المتعددة الاهتمامات ، واذا الامم المتحدة مثلت الجيل الثاني ، فان الموقف يضطرنا على حسبان هندسة الجيل الثالث ... اي نوع من الامم المتحدة سنبتدع اذا قمنا بتصميمها من خربشات هذه الايام؟
وسنتناول بعض هذه القضايا التي باتت ملحة بسبب غيابها عن مناقشة سياسة الحكومة العالمية .

" مجلس الأمن الدولي "

خلال العقود الماضية تم تقديم العديد من المبادرات المهمة والتي لم تكن غير ذات فائدة لتغييرات في مجلس الأمن ولكن تم الالتفاف عليها ، وعلى سبيل المثال فقد غابت اتفاقية روما لمحكمة الجرائم الدولية ، واتفاقية اوتاوا للالغام الارضية عن جدول اعمال الامم المتحدة بفضل جهود الولايات المتحدة .
وبالمقابل فان تحالفا ذكيا من حكومات متوسطة القوة مع منظمات المجتمع المدني قد ولدت قوة سياسية تكفي لخلق معاهدات ثنائية جديدة النوع برغم العناد الاميركي المتصلب .
ومن الواضح ضرورة بقاء معاهدتي المحكمة الدولية وتحرير الالغام الارضية ولعلنا لن نشهد نهاية لهذا الاسلوب في تغيير الوضع السياسي الدولي الراهن . ولاتزال هذه النجاحات القصيرة المدى لاتستجيب لمتطلبات التغيير الهيكلي للمدى الطويل ، ولعل الابرز في ذلك هو حق النقض. وربما لن يكون هناك ماهو مناف للديمقراطية اكثر من قانون يسمح لدولة واحدة بالوقوف بوجه بقية العالم ، وبذلك تلقي ببقية العالم الى حالة من العجزوانتفاء القدرة.
وحتى في حالة عدم استخدام النقض ، فان حسابات الفيتو ستهيمن حقا على اي قرار يتخذه مجلس الأمن ... فكيف ذلك ؟
ان اي قرار من مجلس الأمن يتطلب موافقة الاعضاء الدائمين الخمس ، فهل هناك من اجراء اكثر جوراً او استخفافاً خلال العقد الماضي من ذلك الذي جرى في كانون الاول عام ١٩٩٦ عندما تم التصويت على اعادة انتخاب سكرتير عام الامم المتحدة بطرس غالي لفترة ثانية ، وكانت نتيجة التصويت ١٤ موافقاً ضد واحد معارض ، ولكن هذا الواحد فاز في النهاية ؟
واذا كنا نقتنع باصرار تشرسل بان " الديمقراطية هي اسوأ انواع الحكومات باستثناء كل ماعداها " ، فعليه يتوجب ان نطمح الى الديمقراطية عند كل مستوى من الحكومات الانسانية. وقد وضعت عدة خطط خلال العقود السابقة لتعديل حق النقض ، ولعلها ستكون محصورة بالقضايا الاكثر حيوية وفق اعتبارات مجلس الأمن ، بدلا من ان تتوسع لتشمل كل مايتعلق بالمجلس . وربما سيتم حسم التصويت على بقية القضايا وفق متطلبات الأغلبية ، كان نقول ٣ مقابل ٢ من الاعضاء الدائمين الخمسة و ٩ من مجموع ١٥ عضواً من الاعضاء الاجماليين ، وبعد كل شئ فان نسبة ٦٠٪ تعتبر في الانتخابات الامريكية نصرا انتخابيا .
وغالبا مايصرح ، من باب الثقة الذاتية بان الولايات المتحدة لن تتخلى عن حق النقض ، فذلك يعني التخلي عن قدرتنا على منع بقية العالم من اتخاذ قرار لا نريده نحن . ولكن ذلك بالمقابل يعني ان وجود الفيتو يسمح لبقية الاقطار من حرماننا من عمل اخر يخصنا
وافترض ان مبادرة رغبت واشنطن تماما بالحصول على الموافقة لاجرائها ، وقد تحصل هذه المبادرة على موافقة ١٠ او ١١ او حتى ١٤ عضوا من اعضاء مجلس الأمن ، ولكن روسيا او الصين او بريطانيا او فرنسا عارضتها ، فذلك سيجبر الولايات المتحدة على سحب هذه المبادرة او الاستمرار بها ومن دون تخويل من مجلس الأمن مشكلة بذلك تحديا للقانون الدولي .
وهذا هو ماجعل من تقليص برنامج ايران النووي امرا صعبا . ذلك ان الاعضاء الخمسة كانت لهم افكار مختلفة بشأن كيفية استئناف معالجة الموضوع .
وذلك ماحدث في اوائل عام ٢٠٠٣ عندما اوقفت الولايات المتحدة فجاة جهودها للحصول على قرار تخويل من مجلس الأمن لغزو العراق ، وشرعت بالهجوم بصورة اعتبرها معظم القانونيين في العالم غير شرعية. وبصورة لامفك منها تتضافر وتتداخل مشكلة حق النقض مع مشكلة تشكيلة مجلس الأمن.
فقد تكون هناك بضعة امور تنطوي على مفارقة تاريخية بشكل اعظم من امتلاك هيئة وادارتها من قبل خمسة منتصرين في حرب وضعت اوزارها في النصف الاول من قرن مضى . وقد طرحت عدة مبادرات لدمرقطة مجلس الأمن خلال العقود الماضية .
وهناك القليل من الفائدة في اعادة ترتيب مزايا الخطط التي تم تقديمها . فأغلب الخطط ركزت عمليا على جلب عدد صغير من القوى العظمى الجديدة الى مائدة مجلس الأمن ، وذلك بتخصيص صوت للمناطق غير الممثلة حاليا . ولعلنا نشهد في يوم ما توفر ارادة سياسية كي تظهر واحدة من هذه المبادرات الى الوجود .
واذا ارادت البشرية ان تتجنب بعضا من السيناريوهات التي يسهل تلفيقها هذه الايام فعلينا امتلاك رؤية اشمل للتغيرات الدراماتيكية في عملية صنع القرار السياسي العام الخاص بالشان العالمي، تغيرات من شانها خلق تبشأن كبير في التمثيل وشرعية اكبر مع تعددية وشمولية .

إحلال الديمقراطية في الخارج

أرجع البعض عدم الفاعلية الجزئية للجمعية العامة للامم المتحدة الى كونها تحتوي على امة واحدة وصوت واحد وغياب السلطة . ومن المؤكد انه مر وقت طويل منذ توجب اعارة اهتمام كبير لنظام التصويت في الجمعية العامة وان يكون مشابها لذاك الذي يستخدم في منظمة العمل الدولية والاتحاد الاوروبي والمؤسسات المالية الدولية .
وكان قانون الثالوث الملزم واحدا من اقدم الافكار التي قدمت ولعدة سنين من ريشارد هديسون الاخير من مركز دراسات الحرب والسلام والذي يوصي باستخدام اسلوب حساب متعدد لا يقتصر على عدد الدول التي تصوت وفق بعض المقاييس، ولكن يؤخذ في نظر الاعتبار عدد النفوس التي تمثلها هذه الدول وارقام المبالغ التي تساهم هذه الدول بها .
وفي هذه الرؤيا التي يقترحها هدسون يتوفر نوع من نظام ذي ثلاث أغلبيات مترافقة يوفر مايكفي من صدقية للجمعية العامة ويوفر نفس نوع القوة لتنفيذ القانون العالمي الملزم في القضايا المطروحة في مجلس الأمن في الوقت الحاضر والمتعلقة بشؤون الحرب والسلم ، وان هذه القوة ستمكن الامم المتحدة من اصدار تشريعات .
وقد عمل البروفيسور جوزيف شواتزبيرغ من جامعة منيسوتا تحليلا رياضيا مفصلا عن كيفية ان " الثالوث الملزم " وبعض المقترحات بشأن ثقل التصويت من شانها ان تكون فاعلة عند الممارسة .
ويتوجب على المنظمات الحقوقية غير الحكومية ان تقدم هذه الجداول لكي تبين ان المقترحات البسيطة التي قدمت في سان فرانسيسكو بخصوص آلية التمثيل في عام ١٩٤٥ ليست هي النمط الوحيد ، وستكون هناك فائدة اضافية من هذا المستهل وهي توفير حافز للامم لكي تقوم بدفع التزاماتها المالية للامم المتحدة بصورة دائمة وبلا ابطاء . كلما دفعت اكثر كان نفوذك اكبر .
كان على لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ والتي يراسها السيناتور جيس هلمز قبل سنوات ان لا تحجب مستحقات الدفع الواجبة للامم المتحدة اذا كانت قدرتنا على التصويت ستتلاشى كنتيجة لذلك ومن المصادفة ان تقدم عدة مشاريع وخطط تمويلية بديلة على مر السنين ، واشهرها كانت ضريبة توبن والتي من شانها تمويل انشطة الامم المتحدة وبعض المشاريع العالمية ذات القيمة من ضريبة تافهة (غير ضخمة) تفرض على المعاملات التجارية المتداولة عالميا ، في حين تضمنت اقتراحات اخرى فرض ضريبة على النفقات الدفاعية العالمية وعلى مبيعات السلاح العالمي وعلى انبعاث الكربون . واكثر هذه المقترحات ابداعا التسهيلات المالية العالمية ، وهو مخزون مالي مركزي يقدم كمساعدات وعند الكوارث بدلا من تقديمه في حالات الازمات كامر واقع.
وقد قدمت عدة افكار بشأن نظام التصويت في الامم المتحدة وذلك باضافة اصوات جديدة الى اصوات الممثلين المعينين للقوى الدولية . وواحدة من هذه الافكار اقترحت انشاء جمعية برلمانية للامم المتحدة ويتم انتخاب ممثلين من المشرعين الدوليين العالميين والذين سيجتمعون في منتدى عالمي ، حتى لو كان هذا ذا صفة استشارية .
ومن شان هذه الجمعية ان تعطي للمواطنين صوتا اضافيا مباشرا على المسرح الدولي ، وهذه الجمعية ستساهم في ايجاد احزاب تتخطى الحدود القومية ،والتي ستكون خطوة تاريخية نحو مساهمة سياسية ديمقراطية ، وسيكون من الافضل انتخاب جمعية شعبية امية ، ونحن هنا في لوس انجلس نختار ممثلينا في مجالس المدينة وممثلينا في جمعية الولاية وفي مجلس الشيوخ في سكرامنتو وفي مجلس النواب وفي مجلس الشيوخ في العاصمة واشنطن ... فلماذا لايكون الامر ابعد من ذلك ؟ فبعد كل شئ هناك انتخابات مباشرة تتخطى الاطر القومية ، موجودة حاضرا في الاتحاد الاوروبي ، فعلى سبيل المثال سيكون بمقدور امراة في ابردين ان تنتخب من يمثلها هناك في ادنبره وفي لندن وفي ستراسبورغ، فلماذا لايكون بمقدوراي انسان في هذا العالم ان ينتخب بهذه الطريقة؟ حتى لو كان على سبيل الاستشارة .
ان مثل هذه الجمعية سيكون بامكانها منح اولئك اللذين يشعرون بالعجز وعدم القدرة على امكانية التعبير عن انفسهم بوجه التحديات التي تواجه البشرية حاليا ، وربما سيدفع ذلك البعض لاختيار هذا السبيل لنقل خيباتهم وياسهم بدلا من تفجير انفسهم انتحارا او قيامهم بصدم الطائرات بناطحات السحاب .

لنحافظ على تدحرج الكرة

ان واحدا من الاهداف البعيدة لتحقيق القوى الكامنة ، ورد في استبصارات واضعي اطر المتحدة انفسهم في سان فرانسيسكو حيث تضمنت المادة ١٠٨ عملية القيام باعادة وضع تصورات لميثاق الامم المتحدة ، اما المادة ١٠٩ فقد دعت الى اجتماع عام الهدف من مراجعة الميثاق الحالي. والاكثر من ذلك فان عقد مثل هذا الموتمر لايخضع (للنقض) للفيتو . ويمكن الدعوة لهذا اللقاء بعد تصويت ثلثي الجمعية العامة بالموافقة وموافقة تسعة اعضاء من مجلس الأمن الخمسة عشر (دون حتى استخدام الفيتو) .
(ولعل من الطرافة ان لغة المادة ١٠٩ الفقرة ٣ اشارت على توقع واضعي أطر الامم المتحدة ان تتم الدعوة الى عقد هذا الموتمر العام بعد عشر سنوات فقط اي في عام ١٩٥٥) .
ان الدعوة الواردة في المادة ١٠٩ لعقد موتمر لمراجعة الميثاق ستكون قوة متحركة فاعلة في المجتمع المدني . انها ستعطي شيئا ملموسا ومحددا للنقاش بشأنه مع حكوماتنا مع ترك الباب مفتوحا لكل ما سيظهر اخيرا من تلك العملية . انها قد تودي الى تجمع تحالف كبير من المناصرين ممن لديهم تصورات مختلفة عن النظام العالمي ، ولكن الكل متفق على استئناف العملية التي وردت في الميثاق نفسه لتحديد الرؤى المناسبة لمواجهة تحديات القرن ٢١ .
في عام ١٩٤٥ عبر روبرت ماينارد هتكنز رئيس جامعة شيكاغو عن قلقه من ان تزامن ميثاق الامم المتحدة الجبان مع العصر الذري يعني ان البشرية هيأت نفسها للتدمير الذاتي ، وهذا مادعاه الى جمع المثقفين في وقته ، ولقبهم لقبا فخما لجنة تشكيل الدستور الحالي. فهل هناك من محبين للخير والانسانية من الذين قد يشرعون بتشكيل لجنة لتشكيل ميثاق جديد للامم المتحدة في هذه الايام ؟ وان من الصعوبة تخيل وجود شئ افضل من ماكنة التخيل السياسي العالمي لعموم البشرية .
وقد قال سفير سنغافورة في الامم المتحدة كيشور ماهبوهاني .. ان الامم المتحدة تاسست على مبدا غريب هو ان حكومات امم بعينها تهتم بمصالحها الوطنية ستقوم بطريقة ما بالاهتمام بشعوب العالم .
وقد قررت الجملة الاولى في ميثاق سان فرانسيسكو ان هدفها المركزي هو حماية الاجيال القادمة من سوط الحرب ، وربما نمنح انفسنا حرية الاعتقاد باننا قد نرتقي ذات يوم بهذه الدعوة النبيلة.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١ . لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢ . يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.
٣ . ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@yahoo.com